وثيقــــة

إلى الإخوان المسلمين في الأردن

وثيقة [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

[2] إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم لا سهل إلا ماجعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

اللهم ارزقنا الاخلاص والصدق والاستقامة.

اللهم اجعل عملنا خالصاً صواباً.

اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، إنك سميع قريب مجيب.

اللهم ارحم شهداءنا ووفق قادتنا وبارك اخوتنا يارحيم يا ودود، يا عليم يا حليم ويا كريم ويا عظيم ارحمنا برحمتك في الدارين.

أكتب إليكم من قبيل التناصح والتفاتح ففي الصحيح (**الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله قال: لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم**).

وفي صحيح مسلم ومسند الامام أحمد (**إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**).

أيها الاخوة الأحبة: إن الدعوات إنما تنتصر عندما تكون أصرة المحبة والاخوة هي الرابطة الوحيدة التي تسيرها. وبقدر ما يكون الحب بين أفرادها بقدر ما تتنزل الرحمة عليها من ربها، وفي الحديث (**أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله**) وعن ابن عباس (**وهل الايمان إلا الحب في الله والبغض في الله**).

والحب هو الذي يدفع النفس للطاعة والتضحية، ويحفزها للتنفيذ والعمل، وإذا فقدت الجماعة هذا العنصر المحرك لها غدت كشركة اقتصادية يتعامل فيها الأفراد مع مسئوليهم كما يتعامل عمال الشركة مع مديرها [3] وينفذون أوامره بتثاقل ، بل بعضهم يحب أن يراه ولا يسمع إليه ولو لمجرد كلمة وصدق الله العظيم (**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ...**) (آل عمران: ١٥٩) فهو يمن على رسوله ﷺ أنه لين قلبه لجنوده وأتباعه، ولو استعمل معهم الألفاظ القاسية، والكلام الجافي لانفضوا من حول –محمد ﷺ – سيد الأولين والآخرين.

ويقول رب العزة: (**وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين *وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم* يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين***).

(الأنفال: ٦٢

فالله سبحانه هو الذي يوجه القلوب فهي بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وهو يوجهها حيث يشاء، ويطلع ليها علام الغيوب –سبحانه– فإن علم فيها صدقاً واخلاصاً ملأها حباً له ولرسوله ﷺ ولعباده الصالحين وإن كانت غير ذلك –والعياذ بالله– ملأها حقداً وحسداً وهوى وضغينة ورياء.

والله سبحانه يقول لرسوله ﷺ : إنه يكفيك الله والمؤمنون حولك– كما ذهب إليه كثير من المفسرين، وذهب بعض المفسرين كابن القيم إلى أن المعنى (يكفيك الله ويكفي المؤمنين الله).

وهزيمة الجماعات والأمم إنما تأتي من الخلل في صفوفها، ومن الذنوب التي تظهر في أبنائها، ولذا فقد كان تعقيب القرآن على هزيمة أحد سنة ٣ هـ.

---

[1] تم رفعها من قبل الإمام الشهيد عبد الله عزام إلى شورى الاخوان في الأردن ونظن أنها كانت في أواخر السبعينات الميلادية. والله أعلم.

[2] حذفت أسماء الأشخاص في الطباعة.

[3] في الأصل (مع مدير).

«أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها، قلتم أنى هذا؟ قل هو من عند أنفسكم، إن الله على كل شيء قدير». (آل عمران: ٦٥)

«ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم، إن الله غفور حليم».

«ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم (١) باذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم، ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين». (آل عمران: ١٥٢)

وقد علق ابن مسعود رضي الله عنه على الآية: فقال: ما كنت أظن أن أحداً من الصحابة يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية.

والآيات في الموضوع متوافرة جداً ولا أستطيع استقصاءها في مثل هذا المكان ولكن أريد أن أشير اشارات فقط اذن:

١-الحب في الله هو عنوان فلاح الجماعات والأمم.

٢-التنازع والخلافات الداخلية هي سبب الهزائم، يقول الأستاذ البنا رحمه الله «أيها الاخوان : والله لا أخشى عليكم الدنيا مجتمعة ولكن أخشى عليكم أحد اثنين: ان تنسوا الله فيكلكم إلى أنفسكم، أو تنسوا اخوتكم فيصبح بأسكم بينكم شديداً.

٣-علمنا الاسلام أن نقول الحق ولو على أنفسنا «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين»(النساء:١٣٥)، «ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى». (المائدة:٨).

ولقد نزلت عشر آيات من السماء لتبرئة يهودي في المدينة المنورة اتهم بالسرقة واثبات السرقة عند أحد المسلمين.

٤-ان الهوى هو سبب الفساد في الأرض «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن».)المؤمنون: ٧١)

«إن أخشى ما اخشاه عليكم ... ومضلات الهوى، وفي رواية ومضلات الفتن».

وفي الحديث « ... حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك».

والاعجاب بالرأي غالباً ناشيء عن الهوى لأن صاحبه يرى نفسه أنه أفهم أو أعلم أو أحكم من غيره ومن هنا ينشأ الأعجاب بالرأي والاصرار عليه ومحاولة الآخرين بين الفينة والأخرى للإقتناع به ويزين لهم الأمر وتلطخ صورة الرأي الآخر حتى ينجح الرأي المعجب به صاحبه.

٥-علمنا الإسلام أن نعرف الفضل لبعضنا «ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير». (البقرة:٢٣٧) .

ولقد عرف السلف الفضل لأهل السابقة في الإسلام، وأنزلها الله وحياً يتلى «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ...». (التوبة:١٠٠).

«والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم». (الحشر: ١٠)

قال الشافعي عن أحمد « لقد خرجت من بغداد وما خلفت فيها رجلاً أورع ولا أزهد ولا أعلم من أحمد بن حنبل».

وقال:

قالوا يزورك أحمد وتزوره	*قلت المكارم لا تفارق أحمدا*
إن زارني فبفضله أوزرته	*فلفضله فالفضل في الحالين له*

وقال أحمد عن الشافعي:

«ما دعوت الله منذ ثلاثين عاماً إلا ودعوت للشافعي».

كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل عن هذين من غنى».

بمثل هؤلاء تقوم الأمم وتنتصر الجماعات وعلى أمثالهم تتآلف القلوب وتلتقي الأفئدة.

٦-إن دعوتنا دعوة إسلامية يحكم بها الاسلام أصلاً وفصلاً ويرجع فيها إلى الكتاب والسنة. فمصلحة الدعوة إنما تنبثق مما يرضى الله ورسوله، ولا يجوز استعمال وسائل لا يرضاها الله -عز وجل- للوصول إلى نتائج نظن أنه يرضاها. فالغاية لا تبرر

ربانية. فلا يجوز الكذب من أجل مصلحة الدعوة ولم يجوز الإسلام الكذب الا في حالات ثلاث -كما تعلم- ولايجوز السرقة ، الدفع للدعوة أو للجهاد وهكذا.

بناءً على ما تقدم أقول ما يلي:

إني أرى في الدعوة خطأً معجباً برأيه يستعمل كل وسيلة لطمس آراء الآخرين ولابعادهم عن الانظار حتى لا يرى في الجماعة إلا الحفنة التي توافقهم في كل شيء أو في معظم الأشياء ولا أريد أن أضرب أمثلة عن غيري. بل أضرب أمثلة فيما(١) وأعانيه منذ سنوات مع هذا الخط..

لقد لاحظت من خلال عشرات الشواهد التي عشتها واقعاً حياً في نفسي ألماً وحزناً وحسرة أن بعض إخواني يتصد ت لا لشيء إلا لأنهم يريدون أن لا آخذ أصواتاً في مجلس الشورى أو في المكتب، هذا تفسيري وتصوري والنتيجة التي خرجت خلال المعاناة الطويلة مع هؤلاء.

طالما رددت في نفسي كيف ينظر الله إلينا ونحن على هذا الحال؟ كيف ينزل الله رحمة أو نصراً أو سكينة على قلوب هذا؟

كنت أشعر ولازلت أنني عندما أجلس مع بعضهم كأنني جالس مع عميد الكلية الذي يتربص بك الدوائر ينظر منك فيضخمها حتى تصبح جريمة، ويترقب منك كلمة حتى ينتزعها من مكانها ليوغر بها عليك الصدور، ويؤلب عليك النفوس.

وكنت أحتسب ذلك بيني وبين الله ولا زلت، ولو استطعت أيها الاخوة أن أعيش خارج هذه الدعوة لفعلت، فراراً بقلبي إ بقي فيه صفاء، الذي صرت افتقد خشوعه في ساعات الخشوع بين يدي رب العالمين. ورحمة بصدري الذي كان منشرحاً لاخوانه ليضمهم بين حناياه وأضلاعه.

كنت الاحظ كثيراً أن الناس الذين تجمعني بهم صحبة المسجد يقبلون عليّ ويهفون لرؤيتي ويتوقون لحديثي وعندما يكت -عز وجل- لبعض هؤلاء أن يتشرفوا بحمل هذه الدعوة، يبدأون التنكر لي، ثم يخفت صوت الحب الذي جمعني وإياهم في بيو ثم اشعر أنهم يحملون في نفوسهم عليّ، بل يتجرأون عليّ سواء طلبة جامعة أو موظفين أو غير ذلك.

أقترب منهم ، وأحسن إليهم، وأتوق لرؤيتهم ومع ذلك لا أشعر منهم سوا (٢) الجفاء التدريجي، فكنت أقول في نفسي: حببنا إليهم هذه الدعوة -بإذن ربهم- ثم بدل أن ندفعهم نحو الله، وبدل أن نزيد رباطهم بهذه الدعوة ورجالها تكون النتيجة هك إذن فنحن أفسدنا عليهم فطرتهم، وأضررنا بقلوبهم وإليكم بعض الشواهد القليلة التي وصلتني والتي رأيت بعضها وهي قلي كثير:

١-أحد أعضاء المكتب يسأل أمام مسجد (عبد الرحمن بن عوف) من الذي قدّم عبد الله للامامة في الصلاة؟ والامام تلامينا في كلية الشريعة.

كيف ستصبح نظرة هذا الأخ الشاب إلينا حيث ينظر إلينا أنناقدوة يقتفي أثرنا، ثم كيف بعدها يثق في جماعة هذه م قادتها، إني أعلم أن نفسيته ستتحطم وسيرجع تدريجياً حتى يترك الصف.

إن الجواب من الأخ المسئول حاضر أن الناس يتكلمون على إمامة عبد الله، ولكن لا أدافع وليس فخراً أن كثيراً يراجع لماذا لا تؤمنا ألا تأثم وأنت موجود أن تترك العوام يتقدمون للامامة فأقول: إن إمامة المفضول جائزة.

٢-لقد جربت على هذا الأخ المسئول أكثر من مرة أنه ينقل مايدور بيننا من خلافات في مجالسنا الخاصة: ينقلها لي ، الجامعة، وتتداولها النساء.

دعاني قسم التاريخ مرة لالقاء محاضرة فيجتمع طالبان ممن علمهم هذا الأخ أخطائي وأني لا أمثل الجماعة فيريان أن لهذا الأخ حتى يمنعني من المحاضرة ثم يعقب أحدهما أن الذي يمثل الجماعة أمثال فلان (هذا الأخ) وأمثال همام. إن فلانا ا الكبير هذا) هو الشخص الأول في الدعوة في الأردن.

ويقول هذا الطالب: إن عبد الله أخطأ في كذا وكذا -كلام دار بيني وبين الأخ الكبير وبين أبي حمزة.

---

(١) في الأصل (في). (٢) في الأصل همزه بعد الألف.

٣- يأتينا هذا العام طالب ممن يدرس في الغرب وممن تربو على يد هذا الأخ الكبير فيقول لي: جئتك مسرعا لتسامحني لقد أذيتك وتكلمت عليك، وعندما دعوناك هذا العام ولم تأتنا خشيت أنك قد عاجلتك المنية فخشيت أن ألقاك بذنوبي عند الله فتأخذ من حسناتي فطمأنت نفسه وأرضيت خاطره (١) وهدأت من روعه.

٤-وقفنا في الصلاة وبعد الايذاء الكثير الذي لحقني من اخواني قررت بيني وبين نفسي ألا أتقدم للصلاة وهم موجودون، ونظر الناس وليس من أحد يؤم بالناس فتقدمت وبعد أن وقفت قريباً من وقفة الإمام إذا بأخ ممن تربوا على يد هذا الأخ يقول: تقدم يا كاظم فرجعت ليتقدم كاظم (أحد تلاميذ نا من كلية العلوم).

٥-منذ ثلاث سنوات أقصيت إقصاء تاماً عن قسم العاملين فلم أحضر كتيبة ولم أشهد رحلة ولم أدع إلى اجتماع تنظيمي، وجاء العذر الذي يحمله هذا الأخ وهو أن عبد الله متفرغ لقسم الجامعة فكلما طلبت انبري الاخ يقول: هو متفرغ معنا، وليتكم تعلمون ماذا لي في قسم الجامعة! وما هو دوري.

إن أي طالب من الطلاب المسئولين في الجامعة رأيه مقدم على رأيي، بل كثيراً ما استحيي من نفسي وأنا أراجع بعض الطلبة المسئولين عن الكليات لتنظيم بعض الطلبة أو رؤيتهم لأن هؤلاء الطلبة البعيدين عنا يحسبون أنني على شيء وأن لي الأمر كله أو عشره فأرى الطالب المسئول يهمل كلامي ولي عودة مع قسم الجامعة.

أقول أقصيت عن قسم العاملين بينما كل الاخوة الذين يشتغلون مع قسم الجامعة ويتسلمون الكليات يدعون إلى الكتائب والرحلات وغيرها وهم يتفلتون لان طاقتهم دون ما يحملون وأنا أذوب حسرة من بعيد لا لحبي بالكلام أو التصدر بل للكنود العجيب والجحود الكبير لحق الاخوة الذي بيني و بين هؤلاء المسئولين.

٦-بعد نجاح الهيئة الادارية الجديدة في صويلح قسمت المناصب: الأخ الكبير نائب للشعبة، فلان أمين سرها، فلان مسئول عن قسم الأسر فلان مسئول عن قسم نشر الدعوة، عبد الله مسئول عن قسم الصلات الاجتماعية: الضيافات والتعزيات وكأن هذا يحتاج إلى قسم، ومسئول عن ماحص وليس في ماحص أسرة واحدة. وقال أحد الحاضرين: اعطوا أبا محمد كذا فقال بعضهم: يكفيه وكيل أول لنائب الشعبة. شعرت أنهم يعاملوننا كولد صغير ويسخرون من عقله بلعبة من العهن.

وجاء ذكر الأسر فقالوا: عندنا أسرة مفتوحة فقال أبو.... أنا آخذها ولكن عندي أسرة مغلقة فمن يأخذها فعندما لم يجدوا لها أحداً قلت أنا آخذها فقال أبو .....: لا: أنا آخذ الأسرتين لأن أبا محمد متفرغ للجامعة . فلم أتكلم وتجرعتها.

وفي اجتماع لاحق للشعبة قال رئيس قسم نشر الدعوة أنا لا استطيع أن أقوم بالقسم وأنا اقترح أعطاءه لأبي محمد فقال نائب الشعبة: لا ولم أنبس بكلمة.

وجاء ذكر الأسر مرة أخرى فقالوا هناك أسرة تحتاج نقيباً فلم يجدوا أحداً فقالوا اعطوها لأبي محمد فانبرى نائب الشعبة ليقدم التبريرات لعدم اعطائها لي وطال الجدال بينهم (٢٥) دقيقة هو يصر على صرفي عنها وهم يريدون تعليلاً مقبولاً. وأنا صامت فقالوا لماذا لا تتكلم يا أبا محمد فقلت : إن نائب الشعبة مستعد أن يجادلكم حتى الصبح حتى لا آخذ الأسرة. وشكوت لهم بعض آلامي.

٧-جاء أحد طلابنا من الضفة الغربية -ممن تخرجوا من الجامعة- فسأل أبا .... عني فقال له بحضور أخ كبير آخر: لماذا تسأل عنه، إن أبا محمد ليس مسئولاً في الدعوة.

٨-يمسك أحد الأخوة ممن تربوا على أيدينا طالباً في الجامعة فيقول له: أيهم أحب إليك عبد الله أم دعوتك، دعوتك أولى ويبدأ بالكلام عليّ .

٩-في خطبة إبنتي وعند توزيع البطاقات(٢) يذهب نائب الشعبة من فوره ويخلوا بأحب الشباب إلينا وأشعر بيني وبينهم(٣) بالمودة: فيقول لهم ما يقول عن السرف وأين الزهد -ولا يعلم أحد ماذا أريد أن أفعل- ولقد أوغر صدورهم عليّ حتى لم يحضر بعضهم الخطبة . وفي دارنا عندما وزعت المصاحف قال أحد الجالسين -إنها سنة حسنة- فانبرى نائب الشعبة ليقول: لوكانت حبة شوكولاته أفضل ولو زوجت ابنتي ما فعلت إلا هذا، فتألم بعض الحاضرين من هذا الموقف، والغريب: أن نائب الشعبة أوغر صدور

أخوتنا علينا ثم جاء وقال لي: إن أخوانك عاتبوني عليك.

وأما زوجته: المسئولة عن قسم النساء فقد وقفت في المركز الإسلامي تعاتب أم محمد وبغضب شديد عن هذا العرس الآثام التي حصلت فيه -والله يعلم أنه لم تحصل مخالفة واحدة للشرع كما أعلم هذا- أمام حوالي عشرين طالبة من طالبات الج

وفي مجلس أخر تقول زوجته لطالبات الجامعة وفي المركز الإسلامي:انظرن زهد عبد الله عزام في حفلة ابنته وانظرن إلى الجديد فيه تدفئة مركزية.

وتأتي طالبة خريجة من تلميذاتنا من الضفة الغربية فتأتي إلى بيتنا لتسأل عن صحة تصوير ابنتي فقالت لها أم محمد ولكن هل عرفت كيف أخذت الصورة: لم يكن حاضراً سوى: العريس وابنتي وأنا وأمه، والمصور أنس بن أبي أنس [1] والكمرة[2] أبى أنس تسحب صورة واحدة فورية وتم الاشتراط على أمه أن لايراهاأحد أبنائها وإنماتريد أن ترسلها إلى أخت العريس السعودية تعيش مع والدها.

وفتاة أخرى من طالبات الجامعة جاءت من الكويت وزارتنا وسألت فوراً أم محمد عن التصوير.

هذا مع العلم أن الحفلة إستوهب فيها العريس ٣٠٠ مصحف ب٨١ د. [3] وفصلت بنفسي أرخص الكاسات[4] في السو قرشاً للكاسة واشترى منها ١٥٠ كأساً للنساء والأطفال بـ ١٨ ديناراً مع أنني حاولت أن لا تكون حفلة خطوبة وكنت أريد أن الخبر في الجريدة حتى يتم اشهار النكاح ولكن خشيت على الأخ من المخابرات أن يضايقوه ويمنعوا تعيينه.

اين نحن من حديث رسول الله ﷺ **(شر الناس: المفرقون بين الأحبة، المشاءون بالنميمة الباغون للبراء العيب).**

١٠-أما قسم الجامعة: فقد علم الله أن أثقل جلسة عليّ في الاسبوع هي هذه الجلسة لما أرى من غمض حقي وإهمالي. إذا اقترحت رأياً عارضه رئيس الجلسة، فآثرت السكوت، وأحياناً أفكر أن أقترح اقتراحاً معاكساً لما أرى حتى تتم الموافقة عكسه.

كثيرا من الشباب يكونون معي ثم يؤمرون أن يتركوا -من قبل المسئول- وتمضي عليهم أشهر دون أسرة وهذاوضع أحب المسئول من أن يكونوا معي، ويراجعني الشباب مرات فأقول لهم ارجعوا إلى المسئول.

بعد الجلسة الاسبوعية أبقى أحيانا متضايقاً طيلة اليوم، وأحياناً أتعب نفسياً وجسدياً وتعرض لي مواقف الايذاء في الد كثيراً وتقطع خشوعي وتذهب قنوتي.

ترتب المحاضرات والندوات فيعرض اسمي من قبل الاخوة فإذا وافقوا على اسمي ولم يستطع دفعي نظر إليّ وقال: هل موافق فأقول: لا فيشطب اسمي.

جامعة اليرموك: كنت أدعى إليها مرة أو مرتين في السنة ومنذ أن تولى هذا الأخ ترتيب المحاضرات لم أدخلها.

١١-أحد الاخوة من جامعة اليرموك يسأل يوسف ... على انفراد مارأيك بعبد الله فيقول ما يقول فيرد الطالب: إن عبد يحمس الشباب ويرسلهم إلى أفغانستان.

١١-لقد نظم هذا الأخ برنامج الأسر التمهيدية فنظرت فيه: فإذا الكتاب الذي كتبه (الاخوان في سطور) مقسم على عدة أ أما الكتاب الذي ساهمت في كتابته (الدعوة الإسلامية) فلم يرد الا في نصف أسرة.

١٣-مساجد صويلح: قالوا اقترحوا خطيباً لمسجد عبد الرحمن فقال أبو ....: عديلي، فسعيت له أنا و أبو .... فعيّن، وة المسجد الكبير (الشيشان) يحتاج إلى خطيب فقال أبو أنس: أبو ... فذهبت بنفسي وقدمت له طلباً ووافقوا عليه. أما بالنسبة لم الشيشان فلم يكلفني أبو .... الامرة واحدة بالخطبة فيه. وبعد الخطبة قدّم أحد تلاميذه تقريراً لقسم الرصد أن الناس خرجوا يس على عبد الله.

كنت أدرس في المسجد درساً صباحياً فجاءوا إليّ إلى البيت لتقسيم الدروس الصباحية (الغنائم) وقسموها وضاع الدرس وحجة التقسيم أني أسيئ إلى الدعوة بدروسي ولقاءاتي.

١٤-كان عندي بعض الناس القريبين علينا من عمان وكانت جلسة عامرة فسألوا عن إبراهيم زيد فقلت يخطب خطبة فيغد

(١) ولد صغير من أقرباء الشيخ لا يتجاوز عمره عشر سنوات. (٢) آلة التصوير الفوتوغرافي. (٣) علامة (د) دينار أردني. (٤) علب حلوى توزع بالأعراس في الأردن وفلسطين

الدولة فيمنع من الخطابة ثم يعود فقال أبو ... رأساً: هذا غير صحيح بل كذب . وصبرت لله، وساق الله في تلك الليلة ابراهيم زيد على غير موعد وفي سياق الحديث قال: أنا ممنوع من الخطبة من شهرين أو ثلاثة فقلت سبحانك يا رب.

١٥-كنت اكمل ببعض الناس الذين يتأخرون عشرين ركعة أقرأ جزءاً، وذات مرة حضر معنا أبو .... وكنت أعقب على بعض الآيات بالشرح بعد كل ركعتين. فقلت: إن المهاجرين لم يسمح لهم بالبقاء في مكة في حجة الوداع أكثر من ثلاثة أيام، فقال أبو ... وأمام الطلاب هذا الكلام خطير. فقلت له: لقد قرأته ثم أنهيت الجدال. وبعد أن ذهب الأخ قمت إلى بعض الكتب في المسجد واستخرجتها منه وقرأته على الطلاب.

١٦-لقد عاتبت أبا ... في المكتب السابق عن قيامه بالدعاية لمحمود سالم فأنكر الدعاية ثم ذهب بنفسه إلى محمود سالم وأخبره أني اشتكيت عليه. ومرت الأيام وسمعت من أبي ... أكثر من مرة أن أكبر خطأ أخطأته أني نجحت هذا الشخص في مجلس الشورى.

١٧-لقد كان بعض الشباب يأتونني يقولون لي: ما بالهم يضيقون عليك. لقد قيل: انتخبوا فلاناً ولا تنتخبوا فلاناً وكنت أخشى على نفوس هؤلاء الشباب الذين ينقلون الكلام فإما أن أصمت وإما أن أمدح أبا ... حتى لا تتمزق نفوسهم وييأسوا من الأسوة والاخوة الكبار.

ان جواً كهذا يتربى في الصغار لهو قاتل لأرواحهم، ممزق لنفوسهم، محطم لآمالهم.

١٨-لقد ذهبوا إلى أحد الاخوة وقالوا له: نخشى أن يترك عبد الله الدعوة ونحن خائفون على الشباب المتأثرين به.

أيها الاخوة : إنني جد أسف أن أخذ من أوقاتكم التي يجب أن تصرف إلى قضايا كبرى. ولكن الصف الداخلي والجبهة الداخلية مهمة جداً.

إنني أتساءل كيف يصلح الله أعمالنا وهو يقول: «إن الله لا يصلح عمل المفسدين». (يونس: ٨١)

كيف يبارك الله جهودنا وهو يقول : «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم». (الانفال: ٤٦)

إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله اليكم أمركم/ أحمد صحيح.

بأي اسم أعتب:

١-أبإسم الاخوة التي تفرض علينا أن نحب لاخواننا ما نحب لأنفسنا.

٢-أبإسم الزمالة في العمل وإن الله يسأل عن صحبة ساعة .

٣-أبإسم الجيرة ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (قالوا يا رسول الله: ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتكثر الذكر ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها قال: هي في النار).

إن الجيران من أهل الجاهلية يدافعون عنا ويحترموننا أفلا يكون اخواننا أولى بهذا منهم.

أين نحن أيها الاخوة من حديث رسول الله ﷺ

«إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق» وفي رواية ثم قرأ (والذين يؤذون المؤمنين) رواه أحمد ورجاله ثقات.

أين نحن من أحاديث النميمة وعلى رأسها حديث البخاري «مر ﷺ على قبرين يعذبان ... أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة.

ألم تسمع قوله ﷺ «فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» الترمذي وصححه.

وقد حكت عائشة إلى رسول الله ﷺ انساناً فقال ﷺ «ما أحب أن حكيت لي انساناً وأن لي كذا وكذا» الترمذي وقال: حسن صحيح.

أعوضاً أن نحمي أعراض اخواننا في غيبتهم امتثالاً للحديث: «من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه

ما من أمرئ مسلم يخذل إمرءا مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه عرضه الا خذله الله في موطن يحب نصرته».

بدل هذا نحن نتولى الوقوع والايقاع في أعراض اخواننا أين نحن من حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)

أين نحن من حديث (إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم) البخاري

أين نحن من حديث (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا -ثلاثا- وأشار إلى صـ بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله) . رواه الشيخان.

أين نحن من حديث أنس (يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ثلاثة أيام ... فتبعه عبد الله بن عمرو فبات معه ثلاث ليال يره يعمل كبير عمل فقال الرجل «وهو سعد» ما هو الا ما رأيت غير اني لا أجد في نفسي لاحد من المسلمين غشاً ولا أحسد على خير اعطاه الله إياه فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك) رواه الشيخان.

أين نحن من حديث عبد الله بن عمرو (قيل يا رسول الله: أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب صدوق اللسان. قالو فما مخموم القلب قال: هو التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) رواه ابن ماجه باسناد صحيح.

أيها الاخوة معذرة للاطالة عليكم وغفر الله لنا أجمعين.

كنت أريد أن أبقى هذا في نفسي أشكوه إلى الله وكنت أقول كثيراً (إنما اشكو بثي وحزني إلى الله) (يوسف: ٨٦) جميل والله المستعان) (يوسف: ١٨) وأقول: كما قال الله (أنا يوسف وهذا أخي قدمنّ الله علينا) (يوسف: ٩٠) لماذا؟ (إنه من ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) وكنت أمتثل لقول الله (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، إن الله بما يعـ محيط) (آل عمران: ١٢٠)

(ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) (فاطر: ٤٣)

ولكني أخيراً آثرت اطلاعكم عليه لأني رأيت أن هذا اتجاها في داخل الجماعة، وأنا التزم أوامركم مع أنني اتهم الانضباط وأقف حيث تأمرون.

ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا.

ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.